

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } * { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } * { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (3-1)

قوله تعالى: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } [الآية: 1].

قال الصادق في قوله: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } قال: نور في قلبك ذلك عليّ، وقطعك عما سواي.

قال أيضاً: الشفاعة لأمتك.

وقال بعضهم: { أَعْطَيْنَاكَ } معجزة أكثرت بها أهل الإجابة لدعوتك.

وقال ابن عطاء: الرسالة والنبوة.

وقال ابن عطاء معرفة بربوبيتي، وانفراد بوحدانيتي وقدرتي، ومشيعتي.

وقال سهل: الحوض، تسقى من شئت بإذني وتمنع من شئت بإذني.

وقال القاسم في قوله: { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } [الآية: 3].

أى: متعطل منقطع عن خيرات الدارين أجمع.

وقال أبو سعيد القرشى: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم:

{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ}

[الإسراء: 57] قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا رب اتخذت إبراهيم خليلاً،

وموسى كليماً فبماذا خصصتني فأنزل الله تعالى: { أَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ } فلم
يكتف بذلك فأنزل الله: { أَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَآوَى } فلم يكتف بذلك، وحوّله أن لا
يكتفى لأن السكون إلى الحال سبب قطع المزيد فأنزل الله: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
{ فلم يكتف بذلك حتى بلغنا أن جبريل صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تعالى
يقرئك السلام وقال: إن كنت اتخذت إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً فقد اتخذتك
حبيباً، وعزتي لأختار حبيبي على خليلي وكليمي فسكن " ، وهذا أجل من الرضا
لأن هذه الدالة، والمجادلة لأن الرضا للحبيب، والواله والانبساط للخليل، ألا ترى إلى
قصة إبراهيم صلوات الله عليه وحاله البشرى يجادلنا وهو على الانبساط.